الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية -شتمة-

قسم العلوم الاجتماعية

Université Mohamed Khidher- Biskra

Faculté des Sciences Humaines Et sociales

Département des Sciences sociales

السنة الأولى ماستر تخصص أنثروبولوجيا

مقياس تحليل نصوص أنثروبولوجية

محاضرة بعنوان: تحليل نص روجي باستيد

محاضرة بعنوان: تحليل نص روجي باستيد

من إعداد:

الدكتورة: سعيـــدة شيـــــن

السنة الدراسية : 2019م – 2020م

النــص:

تختلف الانثروبولوجيا الدينية عن الاثنولوجيا وعن التاريخ وعن علم اجتماع الأديان بالمعنى الذي يجعل منها محاولة لفهم الإنسان بعيدا عن سديم وشواش الأحداث الدينية، فالإنسان يخلق منظومة رمزية يمكن وصفها بأنها " فوق طبيعية " أو تشكل ما يمكن تسميته " المقدس " والذي يتحكم فيها. طبعا، إن المهمة الأولى للانثروبولوجيا الدينية تتمثل في تحديد ما يميز رموز المقدس عن الأنواع الأخرى من الرموز، ليست هناك وجهة نظر أخرى ممكنة إذ أردنا تجنب الوقوع في فخاخ التمركز داخل العرق غير الانطلاق كل مرة من التعريفات التي تقدمها الأهالي ومن الترتيب والتصنيف الذي يقدمونه عن الأشياء من خلال معجم ثنائي: مقدس ومدنس.

لقد نشأت الانثروبولوجيا الدينية خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر، ومن سوء حظها أنها تناولت في بداية نشأتها مجموعة من المشكلات الخاطئة: مسألة الأصل، تطور الدين وماهيته،... ومن هذا المنطلق كانت نكستها التي لم تستطع النهوض منها إلا الآن بعد تغييرها للمنظورات التي كانت تنطلق منها. يتم تقديم الانثروبولوجيا الدينية اليوم كفصل من فصول الانثروبولوجيا الاجتماعية (حيث يتم تحديد التشريعات الدينية ضمن البنيات الاجتماعية ويتم البحث عن الوظائف الكامنة وراء هذه التشريعات الدينية داخل المجتمع، وهو ما يتم الإشارة إليه اليوم كعلم مستقل. وفي هذه الحالة تتم دراسة الدين انطلاقا من بعدين: بعد **تزامني** (synchronique) كمجموعة أو نظام منسجم من الأفكار أو من الإشارات، وبعد أخر **تعاقبي** تطوري (diachronique) كمجموعة تتحول وتتغير.

ففي الحالة الأولى تقترح الانثروبولوجيا نماذج يتم القياس عليها، أما في الحالة الثانية فتقدم سيرورات عامة مثل سيرورة إعادة التوازن بين الديني ومختلف أوجه الحياة الاجتماعية كلما كان الفارق بينهما كبير أو كانت سيرورات تحويل الديني من مجال إلى أخر مختلفا عن الأول تماما.

تحليل النص:

أولا: التعريف بصاحب النص:

النص الذي بين أيدينا لـ: ***روجي باستيد Roger Bastide***- **وهو نص مترجم عن النص الأصلي (Roger bastide, religion, anthropologie religieuse)** - وهو عالم اجتماع فرنسي وعالم أنثروبولوجيا متخصص في علم الاجتماع والأدب البرازيلي، ولد في "1 أفريل من سنة 1898" بـ نيم بفرنسا درس الفلسفة في فرنسا، وطور اهتمامه بالقضايا الاجتماعية، كان أول بحث ميداني اجتماعي له ما بين سنة 1930 و1931 محوره المهاجرين من أرمينيا إلى فالينس بفرنسا، توفي في 10 أفريل 1974.

ثانيا: الأفكار المستقاة من النص:

لقد تناول المؤلف في هذا النص عددا من الأفكار والتي حللها بناءا على تصورات .... من بين أهم الأفكار التي حللها نجد:

- ✓ أنه تحدث عن اختلاف الأنثروبولوجيا الدينية عن الاثنولوجيا وعلم اجتماع الأديان والتاريخ.
- ✓ وأن المهمة الأولى للأنثروبولوجيا تكمن في أنها تحدد ما يميز رموز المقدس عن الأنواع الأخرى من الرموز، بمعنى أن رموز المقدس تختلف عن باقي الرموز.
- ✓ كما تناول المؤلف الفترة التي نشأت فيها الانثروبولوجيا الدينية والتي حددها بالنصف الثاني من القرن التاسع عشر، وأنه في بداية نشأتها هذه تناولت جملة من المشكلات الخاطئة ولعل أهمها (مسألة الأصل، وتطور الدين وماهيته، وغيرها من القضايا والمسائل التي بقيت لزمن طويل معتقدة بها الأمر الذي أبقاها رهينة هذه المنظورات ولم تحدث من ثم أي تطور أو تقدم في مجالها إلا بعد تغييرها لهذه المنظورات والتصورات.
- ✓ فضلا على أن المؤلف في هذا النص أشار إلى أن الانثروبولوجيا الدينية تعد اليوم جزءا هاما أو أحد الفصول المهمة من فصول الانثروبولوجيا الاجتماعية اليوم.

كانت هذه أهم النقاط التي أشار إليها المؤلف في هذا النص، وسنحاول التركيز على بعض منها فقط بالتحليل، **وعلى الطالب ان يكمل تحليل النص بأسلوبه الخاص بناءا على ما تناوله من محاضرات في مقاييس أخرى لها علاقة بالانثروبولوجيا الدينية، وتقيم استشهادات لتدعيم رأيه وهذا هو جوهر التحليل.**

ثالثا : تحليل أفكار النص:

يتناول المؤلف تخصص على قدر كبير من الأهمية في الانثروبولوجيا ألا وهو الانثروبولوجيا الدينية، من حيث نشأتها واختلاف رموزها عن بقية الرموز الأخرى، وعن أسباب نكستها وأسباب نهوضها، وتقدمها وأهم الفروق بينها وبين الاثنولوجيا وعلم اجتماع الأديان والتاريخ، كما تناول المشكلات الجديدة التي طرحت على المختصين في هذا المجال والتي تتعلق بالحدث الديني ضمن تشكيلة الأحداث الاجتماعية، وعلاقة الديني بمختلف الظواهر المعاصرة، كالتمدن والهجرة،... كما توقف على دور اللغة كعامل يتدخل في صناعة معنى المقدس وإضفاء الشرعية عليه.

3-1 التمييز بين الاثنولوجيا الدينية والانثروبولوجيا الدينية:

الاثنولوجيا الدينية تهتم بالاختلافات على مستوى الاعتقادات والممارسات الدينية للإثنيات مقارنة لبعضها البعض، حيث تنطلق أولا من تحليل الممارسات والخطابات حول الآلهة والطقوس الدينية بهدف الولوج في عملية تواصل معها، وعندما تصبح في مستوى ثان مقارنة تتبع منهجية استقرائية حيث تندرج من الخاص إلى العام، وبطبيعة الحال أن هذا العام يبقى محلي أي في سياق ثقافي مرتبط بديانة محددة كنوع من الدين كالوثنية أو الهندوسية، أو بتعدد الآلهة، فالمعطيات التي تقدمها الاثنولوجيا من شأنها أن تساعد في تحديد القواعد العامة للديانة نفسها عبر الثقافة التي تعتقد بها، في حين نجد أن الانثروبولوجيا الدينية تهتم أكثر بالإنسان أكثر من اهتمامها بالإثنية.

كما تهتم الاثنولوجيا الدينية بدراسة أديان المجتمعات الصغيرة – القبائل بشكل خاص –، وتترك لعلم اجتماع الأديان مهمة دراسة الأديان العالمية المعروفة والتي تخترق الاثنيات وتتجاوزها والتي منها الإسلام، البوذية، المسيحية، أما الانثروبولوجيا الدينية فنجدها تبحث عن اكتشاف النظام الذي يمكن أن ينطبق في الوقت ذاته على الديانات العالمية والديانات المحلية للجماعات الصغرى كالهند–أمريكية مثلا.

إن الانثروبولوجيا الدينية تتضمن نوعا من الديناميكية فهي تشير إلى دراسة التغيرات، ذلك لأن الفعل الديني يتحرك أكثر من كونه يختفي، فمع أشكال التعبد التي ظهرت؛ ظهرت معها أشكالا من الممارسات والطقوس الاحتفالية أدت بدورها أيضا إلى ظهور طوائف إثنيه تعبر عن التقاء وتلاقح بين ثقافات هي بمثابة خصوم لبعضها،...

وعن الأبحاث التي أجريت في مجال الانثروبولوجيا والاثنولوجيا الدينية، دراسة ايفانز بريتشارد حول دين ومعتقدات قبيلة النوير، كما قدم عددا من علماء الانثروبولوجيا تحليلات عميقة للطقوس الدينية وآثارها الاجتماعية، واهتموا بتحليل الأفكار والتصورات والمعتقدات التي مارسها الإنسان في هذه المجتمعات والتي شملت السحر والشعوذة من جهة، والممارسات الاحتفالية الجماعية التي كان لها الأثر الواضح في تنظيم حياتهم الاجتماعية الثقافية والمعيشية، ولقد توصل البعض منهم إلى تقديم نماذج نظرية لبنى هذه المجتمعات لعل أهمها ما توصل إليها ***ايفانز بريتشارد*** في نظريته عن المجتمعات **الانقسامية المركزية**، كما قدم العلماء دراسات حول العقل الخرافي أو الديني عند أفراد هذه المجتمعات البسيطة، وأكدت هذه الدراسات في مجملها على أن بنية تفكير أفراد هذه المجتمعات خرافية لا عقلانية.

كما نجد منهم من تعمق في دراسة نصوص الفيدا الهندية، والذي يعد مساهمة في فهم أساليب الإنسان القديم في تصوره للكون، وعن دراسة المجتمعات المسلمة نشير إلى الدراسة التي قدمها ***جيلنر*** عن الدين والمجتمع المسلم في شمال إفريقيا، حيث سعى إلى تطبيق النظرية **الانقسامية** التي توصل إليها ***ايفانز بريتشارد*** على المجتمع المسلم في الجزائر والمغرب، مستعينا في ذلك بالدراسة التي قدمها ***روبرت مونتاي***، ومختارات منتقاة من أفكار ابن خلدون.